IUGJIS
Vol30, No2, 2022, pp232-250

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (25-9-2021)، تاريخ قبول النشر (3-1-2022)

موقف الطائفة الحريدية من الصهيونية والدولة الإسرائيلية ـ دراسة تحليلية ـ

اسم الباحث الأول:1 *: د. بودراع فضيلة

اسم الجامعة والبلد (للأول)[1]: جلمعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-الجزائر

البريد الالكتروني للباحث المرسل: *

E-mail address: fadilaboudra@yahoo.fr

https://doi.org/10.33976/IUGJHR.30.2/2022/10

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة الطائفة الحريدية إحدى أهم الطوائف اليهودية التي تنتمي إلى التيار الأرثوكسي المتشدد، حيث درسناها من حيث التعريف والنشأة كمبحث أول، وموقفها من الصهيونية والدولة كمبحث ثان؛ مبينين فيه ازدواجية مواقف الحريديم التي (تأرجحت) تباينت بين الرفض والقبول، هذه الازدواجية التي كان منبعها الإطار الفكري النظري الرافض، والإطار العملي الواقعي الذي اتسم بين الرفض تارة وبالقبول تارة أخرى، بل تعداه إلى التعاون في الكثير من الأحيان، وقد تمثلت هذه المواقف في محاور رئيسية أهمها؛ رفض الهجرة إلى فلسطين والاستيطان بها، وكذلك مقاطعة النشاط السياسي بعدم مشاركتها في الانتخابات، ورفض خضوعها إلى الخدمة العسكرية، وأخيرا استقلالية الحريديم بقطاع تعليمي خاص.

كلمات مفتاحية: فلسطين، الصهيونية، الحريديم، الدولة، الموقف.

The stand of the Haredi community on Zionism and the Israeli state - Analytical study –

Abstract:

This research deals with the study of the Haredi sect, one of the most important Jewish sects belonging to the ultra-Orthodox trend. We studied it in terms of definition and origin as a first topic, and its position on Zionism and the state as a second topic; It shows the duality of Haredi positions that (oscillated) varied between rejection and acceptance, this duality that stemmed from the rejectionist theoretical intellectual framework, and the realistic practical framework that was characterized by rejection at times and acceptance at other times, and even extended to cooperation in many times. These positions were represented in The main themes are; Rejection of immigration to and settlement in Palestine, as well as boycotting political activity by not participating in elections, refusing to submit to military service, and finally the independence of the Haredim with a private education sector.

Keywords: Palestine, Zionism, Haredim, the state, attitudes

مقدمة

يموج المجتمع الإسرائيلي بمجموعة من المشكلات والتناقضات التي تهدد الكيان الإسرائيلي خاصة مشكلة الطائفية، التي ازدادت حدتها مع تزايد المد الديني وبروز التيار الأرثوذكسي المتشدد، مشكّلة صراعا كبيرا بين المتدينين والعلمانيين، هذا الصراع الذي أصبح يشكل قلقا كبيرا لدى الكثير من الإسرائيليين.

لقد شهدت إسرائيل خلافات كثيرة بشأنها منذ نشأتها حتى وقتنا الحالي، وصلت هذه الاختلافات حد المعارضة والعداء من طرف بعض التيارات الدينية وخاصة التيار الأرثوذكسي المتشدد المتمثل في الطائفة الحريدية.

أهمية الموضوع : تكمن أهمية موضوع الدراسة في تناوله لأحد أهم القضايا التي تواجه (الدولة الإسرائيلية) خاصة مشكلة الحريديم الذين أصبحوا يشكلون خطرا كبيرا على التوجه العام للدولة وكذلك لتأثيرهم الكبير على الساحة الإسرائيلية بمختلف جوانبها سواء السياسية أم الاقتصادية أم الاجتماعية.

الإشكالية:

تدور إشكالية الموضوع حول بيان الموقف الحريدي من الصهيونية و(الدولة الإسرائيلية). ويتفرع عن هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية تتمثل فيما يلي:

من هي الطائفة الحريدية؟ وماهي الجذور التاريخية لها؟

ما هو موقف الطائفة الحريدية من الحركة الصهيونية ومن الدولة الإسرائيلية؟ وهل بقي موقفها على حاله أم تغير بتغير الأحوال والظروف؟ وهذا ما سيتطرق إليه هذا البحث، الذي قسم إلى مبحثين خصص الأول منه لتعريف الحريديم ونشأتهم، والثاني لدراسة الموقف الحريدي من الصهيونية و(الدولة الإسرائيلية).

أهداف الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى:

- دراسة الطائفة الحريدية من حيث الجذور التاريخية لها وبيان أصول نشأتها.
- بيان حقيقة الموقف الحريدي من الصهيونية والدولة الإسرائيلية وصفة العلاقة بينهما.
- الوقوف على التناقضات الكبيرة التي تعاني منها (الدولة الإسرائيلية) والتي تشكل خطرا كبيرا على مستقبلها.

المنهج المتبع:

أما المنهج المتبع في البحث فهو الوصفي لما يتطلبه الموضوع، والتحليلي لتحليل المادة العلمية في الموضوع خاصة الأجنبية منها

الدراسات السابقة:

اعتمدت في هذا البحث على مجموعة من الدراسات أهمها:

Israel’s haredim effect: theocracy in a democratic state لـ Shannan Butler Adler, B.A ، وكتاب القوى الدينية في إسرائيل للشامي وغيرها من المراجع.و Lintl, Perter لـ The Haridim as a Challenge for the Jewish State

المبحث الأول

تعريف الطائفة الحريدية والجذور التاريخية لها

المطلب الأول

تعريف الطائفة الحريدية

الحريدية من كلمة "حريديم" جمع للكلمة العبرية "حريد" مأخوذة من الجذر "حرد" الذي يعني اشتد خوفه وارتعب من الله.[1] ويرجع تسمية طائفة الحريديم إليها وهي عبارة وردت في سفر إشعيا 66:5 [اسمعوا قول الرب أيها المرتعدون من كلامي]. وبذلك يكون المعنى بالعربية المرتعدون الخائفون المشفقون][2].

وجاء اسم "الحريديم" أيضا بمعنى الورع والتقي[3]، وهو المعنى نفسه لكلمة "الحسيديم" التي تعني الأتقياء، وقد جاء ذكرها في العهد القديم وتشير إلى الرجل التقي الثابت على إخلاصه للإله وإيمانه به[4].

كما تعود الجذور التاريخية للكلمة إلى الفريزيون قديما وهم طائفة علماء الشريعة من الربانيين، واسمهم بالعبرية "فيروشيم" بمعنى المفروزين الذين امتازوا عن الجمهور بعلمهم وورعهم، وكانوا يلقبون أنفسهم فيما بينهم باسم "الحسيديم" أي الأتقياء[5].

والحريديم هم اليهود الذين يمثلون التيار الأرثوذوكسي الذي يتميز بشدة تمسكه بقواعد الشريعة اليهودية والمحافظة على الأصول الدينية والثقافية اليهودية[6]، وهم من أشد اليهود المتدينين المغالين في عدائهم للصهيونية ويكفرون الدولة ويعشون في عزلة جيتوية[7].

وتشير الكلمة بمعناها المحدد إلى اليهود المتدينين من شرق أوروبا الذين يرتدون المعطف الطويل الأسود والقبعة السوداء ويضيفون له الشال (الطاليت)، ويرسلون ذقونهم إلى صدورهم وتتدلى على آذانهم خصلا من الشعر وهم لا يتحدثون العبرية على قدر استطاعتهم لأنها في نظرهم لغة مقدسة[8].

---

(1)- Shannan Butler Adler, B.A: Israel's haredim effect: theocracy in a democratic state, (p 1-2).

(2)– الإمام، الفكر العقدي اليهودي (ص216).

(3)– الشامي، القوى الدينية في إسرائيل (ص245).

(4)– المسيري، موسوعة اليهودية والصهيونية وإسرائيل (مج5/ ص290). أنظر أيضا: همو، الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات. مراجعة: إسماعيل الكردي (ص53).

(5)– ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، أطواره ومبادئه (ص252).

(6)– الإمام، الفكر العقدي اليهودي (ص216).

(7)– الشامي، القوى الدينية في إسرائيل (ص246).

(8)– المسيري، الموسوعة، (مج5/ ص319).

IUG Journal of Islamic Studies (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

وتتكون الطائفة الحريدية من تآلف عدة جماعات حسيدية[1]؛ أهمها طائفة "ذرية آهارون"[2]، وطائفة "ساطمر"[3]، والمدرسة الدينية "اليشيفا" التابعة لتلاميذ دوشنسكي، وقسم من جماعة "القديسين"(هيروشلميم)، ويقدر أتباعها حسب مصادرها بنحو 30 ألف نسمة[4].

وعليه يعتبر الحريديون أحد الفرعين الرئيسيين لليهودية الأرثوذكسية في إسرائيل، ويشمل الأرثوذكس المتطرفون تقاليد من أصل أوروبي أشكنازي، ما يسمى بالليتوانيين واليهود الحسيديم، بالإضافة إلى غير الأوروبيين (السفارديم الحريديم)، وضمن هذه المجموعات الثلاث توجد مجموعات فرعية خاصة بين اليهود الحسيديين وهناك أيضا مجموعة صغيرة من المجموعات المعادية للصهيونية بشكل صريح مثل: Edah HaChareidis[5] وناطوري كارتا[6]، التي ترفض دولة إسرائيل ولا تصوت وترفض كل تمويل من الدولة غير أن الكثير منهم صهيونيون من الناحية العملية، وهذا يعني أنهم محايدون اتجاه الصهيونية إلى حد ما ويرحبون بوجود الدولة، ولكنهم يرفضون أي تأثير على أسلوب حياتهم.

أما سياسيا فهم منظمون في أحزاب تتوافق مع تياراتهم الدينية الرئيسية بشكل حزب الحسيدية الحريديم أجودات إسرائيل، مجموعة برلمانية مع ديجل هتوراه ويهدوت هتوراه المتحدة، والحريديم السفارديم اجتمعوا في حزب شاس[7].[8]

وتقدم الطائفة لأتباعها مجموعة من الخدمات كالمحاكم الدينية والمعلمين المرشدين ونظام كامل للمسالخ والمخابز والمطاعم والمشروبات حسب القواعد الشرعية "الكاشير" وأماكن تربوية وثقافية ولجان المحافظة على الأماكن المقدسة وكذلك صندوق لتمويل المؤسسات التربوية[9].

---

(1) حسيدية: "حسيدوت" حركة دينية اجتماعية، أسسها الحاخام باعال شيمطوف في القرن 18 في بولندا وأكرانيا، وانتشرت في أرجاء الجاليات اليهودية في شرقي أوروبا. أنظر. منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية (ص208).

(2) ذرية أهارون: أو" تولدوت أهارون"، تعد من أكثر الجماعات انعزالية وتنظيما وتماسكا بين الطوائف الحريدية في إسرائيل، فقد تأسست من قبل صهر الحاخام "أهارون روث" مؤسس الطائفة "راب أريلس" التي تعد الممثل الأكثر وضوحا للراديكالية الحسيدية المناهضة للصهيونية في القدس بعد موته في عام 1947م. أنظر. http://yivoencyclopedia.org/article.aspx/Roth_Aharon

(3) طائفة ساطمر: هي جماعة من طائفة الحسيديم، تعتبر من أكبر الجماعات الحسيدية في العالم، مقرها الرئيسي في فيلسبورج، وكان يتزعمها احاخام يوئيل طايطلبويم المعروف بالحاخام ساطمر، وهو المرجع الروحي لأتباعه في الولايات المتحدة الأمريكية، وللطوائف الدينية المتشددة (الحريديم) في إسرائيل. أنظر. الشامي، القوى الدينية في إسرائيل (ص255).

(4) المرجع السابق، (ص247).

(5Edah HaChareidis): إيداه حريديت، وهي منظمة مجتمعية حريدية بارزة في القدس. وهي معروفة بمعارضتها الشديدة للصهيونية التي تدينها باعتبارها هرطقة ومناهضة لليهودية، تأسست عام 1919م من طرف الحاخام يوسف شايم سونانفيلد والحاخام يتزشوك يروشام ديسكين. أنظر. http://www.hareidi.org/en/index.php/Edah_HaChareidis

(6) ناطوري كارتا: "نواطير المدينة" أو "حراس المدينة": منظمة يهودية معادية للصهيونية دولية، تضم اليهود المتدينين من الولايات المتحدة الأمريكية ومن كل أنحاء العالم الذين يعارضون الصهيونية ودولتها، وكانت الجماعة جزءا من حركة "أجودات يسرائيل" لكنها انفصلت عنها بسبب مواقف أجودات التي تغيرت ضد الصهيونية، حيث قد بعض الأعضاء إلى فلسطين عام 1935م من ألمانيا وبولندا، وشكلوا تكتل "جفرات حاييم" الذي أصبح فيما بعد "الناطوري كارتا". أنظر. المسيري، الموسوعة (مج6/ص415–417).

(7) حزب شاس: قوة حريدية شرقية أقامها قياديي الحريديم الشرقيين، في مطلع الثمانينيات، ومن أبرز أسباب قيامها الغضب والإحباط والتهميش من قيادة الحريديم الإشكنازيين. أنظر. منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية (ص198) .

(8)Lintl, The Haridim as a Challenge for the Jewish State (p 13).

(9) الشامي، القوى الدينية في إسرائيل (ص247–248).

المطلب الثاني

الجذور التاريخية للحريدية

لم تكن الطائفة الحريدية موجودة بالاسم قبل عصر التنوير في القرنين السابع عشر والثامن عشر، حيث كان غالبية اليهود لا يزالون يعيشون حياة تقليدية، وقد ظهرت فكرة الحريديم كفئة خاصة من السكان اليهود فقط عندما نأى اليهود الأرثوذكس بأنفسهم عن الحركة الفلسفية التي اجتاحت أوروبا التي ناشدت العقل ورفضت الإيمان الأعمى، وقد كان ظهور الحريديم كرد مباشر على هذا التهديد[1]، فظهور الحركة حريدية كان كرد فعل لمحاولات الإدماج التي تهدف إلى تعميق دمج اليهود في المجتمعات الأوروبية، حيث شهد المجتمع اليهودي سيرورة علمنة جماعية تخلى فيها الكثير عن نمط الحياة التقليدي، الأمر الذي رفضته الحركة الحريدية وجعلت من المحافظة على الهوية التقليدية هدفا لها.[2]

واستكمالا لرفض الاندماج وضع الحاخام موشيه سوفير[3] بعض الخصائص للهوية الحريدية وبرفقة بعض الحاخامات أعاد صياغة العلاقة مع الشريعة (الهالاخاه) من جديد حيث ميز اليهود بشكل تقليدي بين الفرائض الهامة والفرائض الأقل أهمية وهو ما عرف بإلغاء الهرمية الداخلية بين الفرائض.

كما عمل الحاخام سوفير أيضا بتغيير التوجه للشريعة اليهودية من التخفيف في الأحكام الذي كان عليه المجتمع اليهودي التقليدي إلى التشديد بسبب المخاوف من الحداثة، وأخيرا غير التوجه التقليدي من خلال تعزيز الفرد وتحويله إلى مسؤول مباشر عن حياته الدينية.[4]

وتعتبر اليهودية الحسيدية من الناحية التاريخية المجموعة الأولى التي تكون منها الجمهور الحريدي، على اعتبار أن كل من الطائفة الحسيدية والحريدية نشأتا من رحم الطائفة الأرثوذكسية في أوروبا[5]، وقد نشأت الطائفة الحريدية عام 1921م في القدس، احتجاجا على إنشاء الحاخامية الرئيسية، وأطلق عليها في ذلك الوقت اسم "لجنة المدينة للطوائف الاشكنازية"، وكانت تمثل أغلب الحريديم في القدس، وذلك بالتعاون مع حركة "أجودات يسرائيل"[6] في عام 1945م، حينما صار المعتدلون من الحريديم ينضوون تحت راية أجودات بينما أصبحت الطائفة الحريدية تمثل متطرفي الحريديم، وتتكون الحركة من تآلف عدة جماعات حسيدية منها طائفة "ساطمر" وطائفة "ذرية آهارون" والمدرسة الدينية التابعة لتلاميذ "دوشنسكي" وقسم من جماعة المقدسيين "هيروشليميم".[7]

تشكلت الطائفة الحريدية في القدس على إثر الإنشقاق الذي تعرضت له "لجنة المدينة للطوائف الاشكنازية"، التي كانت تمثل جميع المتدينين المعادين للصهيونية عام 1945م، وذلك بعد فشل المعتدلين الذين كانوا ينادون بحد أدنى من التعاون مع الصهيونية في الانتخابات الداخلية للجنة، وكان معظم هؤلاء المعتدلين من "أجودات يسرائيل"، وعليه انتظم الذين أصروا على موقفهم المعادي للحركة الصهيونية تحت إسم

---

(1) Shannan Butler Adler, B.A: Israel's haredim effect: theocracy in a democratic state, (p 7).

(2) فرسيكو، الحريديم (ص10–11).

(3) موشيه سوفير (1762– 1839م): من أكبر رجالات الإفتاء في العصر الحديث، هو الذي صك شعار القائد "الجديد من التوراة محرم". أنظر. فرسيكو، الحريديم (ص12).

(4) المرجع السابق، (ص13).

(5) المرجع نفسه، (ص10–11).

(6) أجودات يسرائيل: حركة يهودية للمتمدينين المتزميتين، وهي في أساسها حركة عالمية لها فرع في إسرائيل ممثلا في حزب "هستدروت"، لها نشاطات على كافة المستويات السياسي، الاقتصادي والاجتماعي، وظهرت على الصعيد البرلماني باسم آخر هو "يهوديت هتوراة" أي يهودية التوراة. أنظر. منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية (ص39–40).

(7) الشامي، القوى الدينية في إسرائيل (ص 246).

جديد هو "الطائفة الحريدية" التي مازالت قائمة إلى يومنا هذا، ومنذ ذلك الوقت لم تعد الطائفة الحريدية تمثل جميع الحريديم حيث دخل المعتدلون تحت راية "أجودات يسرائيل" والأحزاب الدينية الأخرى، فيما دخل المتطرفون تحت راية الطائفة الحريدية.[1]

لقد بنيت الحريدية الإسرائيلية في قسمها الكبير بتأثير من الحاخام أبراهام يشعياهو كارلتيس (توفي سنة 1953م)، والذي فتح طريقة التشدد الديني وتبنى موقفا صلبا في مواجهة الدولة العلمانية وعلى إثر ذلك سرعان ما وجد الحريديم أنفسهم في خضم صراعات كثيرة في شؤون الدولة والدين، وقد زادت من حدتها في ظل زعامة الحاخام ألعازر مناحيم شاح (توفي سنة 2001م) والذي عرف عنه موقفه المتشدد المعادي للصهيونية.[2]

المبحث الثاني

الموقف الحريدي من الصهيونية والدولة

المطلب الأول

الموقف الحريدي من الصهيونية

يرتكز الموقف الحريدي المعارض للصهيونية من الوجهة الفكرية على رفض الحريديم للنظرية الصهيونية القائمة على العلمانية التي تأثرت بالأغيار لأنها لا تعتقد في التوراة مرجعا تشريعيا لها وبالتالي فهي تعمل على إبعاد اليهودي عن روحه ورضى الرب عنه وعن الخلاص الحقيقي الذي يتحقق في نهاية المآل.

فلما ظهرت الصهيونية أصيبت الأوساط الأرثوذكسية المتطرفة (الحريديم) بالكثير من الخوف والفزع لمساعي الحركة الصهيونية في إعادة اليهود إلى أرض فلسطين، وهذا ما رفضه الحريديون لاعتقادهم أن أرض إسرائيل تعد من أقدس الأراضي عند اليهود التي أعطاها الله لبني إسرائيل القدماء غير أن إعادة الوجود السياسي اليهودي لا يمكن أن يتم إلا من خلال الوسائل الدينية المتمثلة في عودة المسيح وما قامت به الصهيونية في نظرهم هو عكس الديني عندهم.[3]

فالصهيونية عملت على استبدال الخلاص الإلهي الذي يكون في نهاية العالم بالخلاص البشري وهو ما سمي بعملية التمهيد لمجيء المسيح بالعودة إلى الأرض المقدسة دون انتظاره وهذا يعد خروجا عن الإرادة الإلهية وتعاليم التوراة.

كما نظر الحاخامات الأرثوذكسيين المتطرفين إلى الصهيونية على أنها "نزع للتهويد" بأن يجعلوا اليهود كبقية الأمم الأخرى، وهذا ما يشكل خطرا على يهوديتهم التي بقوا محافظين عليها طيلة سنوات الشتات في الجيتو، والذي أبقى اليهود واليهودية على قيد الحياة في نظرهم منذ نفي الرومان لهم من الأرض المقدسة.[4]

هذا بالإضافة إلى أن الصهيونية جعلت اللغة العبرية لغة الحديث الرسمية واليومية لليهود وهذا من الأمور المحرمة عند الحريديم لأن العبرية في نظرهم لغة مقدسة لا تستعمل إلا في الشؤون الدينية، وعدا ذلك فهو من الأمور المحرمة.[5]

كانت المعركة الأولى للحركة الأرثوذكسية المتطرفة مع الصهيونية في المؤتمرات الصهيونية التي عقدت في جميع أنحاء أوروبا وإن كانت معظمها في مدينة بازل بسويسرا ابتداء من عام 1897م، حيث حاول الأرثوذكس منع المؤتمرات الصهيونية من العمل مما أدى بالصهاينة

(1) المرجع السابق، (ص246).

(2) فرسيكو، الحريديم (ص18).

(3) Yates, Haredim Vs Secular, Israel's Internal Culture War and the Fight for Israeli Identity (p. 10).

(4) Ibid., (p. 10).

(5) شمعة، إيديولوجية القوى الدينية الرافضة للصهيونية ودورها على الحياة السياسية في إسرائيل (ص65).

إلى إشراكهم في المؤتمرات كمحاولة منهم لدمج هؤلاء في إنشاء دولة مستقبلية والسيطرة عليهم من جهة، وإضفاء الشرعية اليهودية على الصهيونية من جهة أخرى، وذلك من خلال تمثيلهم للدينيين والدين في الدولة المستقبلية.[1]

ومن المثير للاهتمام أن الموقف المتشدد من طرف الأرثوذكس اتجاه الصهيونية قد بدأ في التخفيف من حدته بمشاركتهم في المؤتمرات الصهيونية، وقد جاءت هذه المشاركة بعد تأكيدات هرتزل بأن قيادة المؤتمر لا تتعرض بسوء للدين اليهودي، فبدل العمل على منع المؤتمرات من العمل دافعوا على سيطرتهم الكاملة على الشؤون الدينية والثقافية في دولة صهيونية جديدة.[2]

ونظرا للخوف الأرثوذكسي من النشاط الصهيوني اجتمع أعضاء الحركة الأرثوذكسية لأول مرة على نطاق عالمي عام 1904م في مدينة برسورغ (براتيسلافا) مركز الأرثوذكسية المتشددة المجرية من أجل إنشاء "مركز روحي" داخل الحركة الصهيونية لمواجهة نمو الفصائل الصهيونية داخل المؤتمر الصهيوني مما أدى إلى ولادة حركة مزراحي[3]، ومع ذلك كانت السيطرة للصهيونية على الشؤون الثقافية في دولة يهودية مستقبلية من قبل المؤتمر الصهيوني العاشر عام 1911م بسويسرا، وعليه انقسمت الطائفة الأرثوذكسية في موقفها من الصهيونية إلى موقفين؛ الأول فضل التعامل معها تحت إسم "مرزاحي"، والثاني تمثل في الموقف الرافض للصهيونية تحت اسم "أجودات يسرائيل"، واستمر فرعها الفلسطيني في العمل (التي أنشأت لها فروع في لندن وفلسطين ونيويورك) كصوت سياسي للأرثوذكس المتشددين في فلسطين وحاليا كحزب سياسي.[4]

لقد سعت قيادات الطوائف الحريدية إلى تقويض المشروع الصهيوني ومحاولة نزع الشرعية عنه، غير أن صدور "تصريح بلفور" وأحداث "المحرقة" كان لهما الأثر الكبير في إعادة نظر الكثير من الحريديين اتجاه الصهيونية ومحاربتهم لها لأنها وفرت لهم ملجأ آمنا في فلسطين خاصة وأن الطوائف الحريدية في مجملها طوائف فقيرة لا تستطيع تحمل أعباء الهجرة دون مساعدة مالية من طرف الحركة الصهيونية خاصة بعدما خسروا جميع أحلامهم في أوروبا.[5]

عندها بدأ اللاجئون الجدد من جراء تلك الأحداث مطالبة "أجودات يسرائيل" باتباع سياسة الانفراج مع الصهاينة، بالإضافة إلى تعاون اقتصادي وسياسي أكبر تحت ما يسمى بإنقاذ اليهود، وهو ما عملت أجودات على تطبيقه ولو كان ذلك يؤدي إلى التعاون مع الصهيونية، الأمر الذي رآه البعض الآخر أنه يشكل تهديدا لوحدة وقوة اليهودية الحقيقية، وعلى إثر هذا الاختلاف أدى إلى انشقاق حركة "ناطوري كارتا" بقيادة موشيه بلوي وشقيقه عمرام بلوي.[6]

انفصلت حركة "ناطوري كارتا" عن "أجودات يسرائيل" عام 1935م عندما قام ممثلون من هذه الأخيرة بالتفاوض مع المجلس الملي اليهودي الذي كان يخضع للحركة الصهيونية من أجل الوصول إلى اتفاق بشأن إقامة حاخامية رئيسية موحدة في فلسطين، الأمر الذي اعتبره الحريديم تعاون مع الحركة، فحدث الانشقاق داخل حزب "أجودات يسرائيل" وانشق عليهم الحاخام عميرام بلوي[7] الذي كون حركة جديدة سماها

(1) Yates, Haredim Vs Secular, Israel's Internal Culture War and the Fight for Israeli Identity (p. 11).
(2)Ibid., (p. 11).

(3) حركة مزراحي: حركة صهيونية دينية، عضو في إطار المنظمة الصهيونية العالمية، تأسست عام 1902م في فيلنا، ووكان مؤسسوها أعضاء سابقون في حركة أحباء صهيون، تأسس فرعها في فلسطين عام 1918م. أنظر منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية (ص504).

(4)Yates, Haredim Vs Secular, Israel's Internal Culture War and the Fight for Israeli Identity (p. 12).
(5)Ibid., (p. 17).
(6)Ibid., (p. 18)

(7) عميرام بلوي (1900–1974م): مؤسس حركة "الناطوري كارتا"، ولد بالقدس، حارب ضد الحاخام الصهيوني كوك منذ شبابه، من أشد المعارضين للصهيونية ولدولة إسرائيل. أنظر. المسيري، الموسوعة (مج6/ص428).

"أجودات مشمريت هكوديش" أي رابطة الحراسة المقدسة، ثم "أجودات هحييم" أي رابطة الحياة، وأخيرا "ناطوري كارتا" أي حراس المدينة، وهو الإسم الذي أطلقه عليها الحاخام إلياهو بروش، والذي ظل مرتبطا بها حتى يومنا هذا.[1]

وأتباع هذه الطائفة يتفقون على فكرة واحدة وهي معاداة الحركة الصهيونية، والعزلة التامة عن دولة إسرائيل باعتبارها دولة أقيمت على يد مجموعة من الكفرة الذين تحدوا مشيئة الله وإرادته بإعلانهم إقامة دولة إسرائيل بدلا من انتظار "المسيح المنتظر" المخول وحده بإقامة "مملكة إسرائيل".[2]

والجدير بالذكر أن حركة "ناطوري كارتا" ظلت حتى عام 1965م إحدى الجماعات المكونة للطائفة الحريدية في القدس، غير أنها انفصلت عنها بسبب انفصال زعيم الطائفة عميرام بلوي بعد رفض محكمة الطائفة عقد زواج الحاخام المذكور على مطلقة فرنسية متهودة.[3]

فالموقف الحريدي من الصهيونية تغير بتغيير الأوضاع السائدة، حيث تلاشت الحجج الأيديولوجية للحريديم حول الصهيونية في نهاية القرن التاسع عشر وحتى القرن العشرين، وتلاشى معها الموقف الحريدي الحاد من الصهيونية ومن "دولة إسرائيل" لاستيعابهم حقيقة الاستيطان اليهودي والسيادة اليهودية على الأرض بقيادة علمانيين إلى حد كبير وبالتعاون مع الدولة وقياداتها العلمانية تراجعت معركة الحريديم ضد الصهيونية، واعتبر الحريديم وجود الدولة أمرا مفروغا منه.[4]

فرغم المعارضة الشديدة للصهيونية إلا أنها غيرت موقفها من الصهيونية وشاركت في الهجرات اليهودية إلى فلسطين على أساس مبدأ براغماتي بحت، وهو البحث عن المكان الآمن لهم في الدولة المستقبلية الجديدة.[5]

وبذلك يتضح التغيير الجذري في موقف الحركة الحريدية (أجودات يسرائيل) من إقامة الدولة الإسرائيلية في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين، خاصة بعد صعود النازية في ألمانيا وبولندا، حيث قضت على مراكز الحركة لتنتقل بذلك إلى فلسطين، وكان من أهم نتائج الحرب العالمية الثانية تضاؤل نفوذ التيار الألماني شديد التعصب في "أجودات يسرائيل" لتتجه بذلك نحو القبول بفكرة الدولة ولو على جزء من فلسطين.[6]

فقد ازدادت النزعة التعاونية بين "أجودات يسرائيل" والمؤسسات الصهيونية خلال الهجرة الرابعة حتى عام 1931م، بهدف التنظيم الفعال لليهود الوافدين من أوروبا، من خلال التعاون مع المؤسسة الصهيونية الرسمية عن طريق البلديات، كما قامت بإنشاء صندوق لتمويل بناء المستوطنات في فلسطين سمي "كيرين هايشوف"، كما أسست أيضا جمعية من أجل الوطن وإنشاء أول مستوطنة جماعية عام 1930م، وإنشاء العديد من المدارس في القدس وتل أبيب وغيرهما.[7]

وبهذا تحول الموقف الحريدي مع تصاعد الهجرات اليهودية خاصة بعد الهجرة الخامسة، تصاعد معها التعاون الاستيطاني مع الحركة الصهيونية مما أدى إلى انفصال أعضاء الحركة في فلسطين، وكونوا جمعية باسم "ناطوري كارتا" التي بقيت على موقفها في معاداتها للصهيونية ولدولة إسرائيل حتى يومنا هذا.[8]

---

(1) الشامي، القوى الدينية في إسرائيل (ص 257).

(2) المرجع السابق، (ص 257).

(3) المرجع نفسه، (ص 260).

(4)Yoel, The Ambivalent Haredi Jew (p. 267).

(5)Ibid., (p. 268)

(6) سعيد ديبة، القوى الدينية في فلسطين وعلاقتها بالصهيونية (1902–1948م) (ص 171).

(7)المرجع السابق، (ص 189–190).

(8)المرجع نفسه، (ص 191).

بعدما تبين لنا الموقف الحريدي من الصهيونية والذي اتسم بالحدة والمعارضة في البداية، تحول بعدها إلى القبول والتعاون معها، وبذلك تتبين ازدواجية مواقف الحركة الحريدية من الصهيونية التي انطلقت من مبدأ النفعية التي تخدم مصالح اليهود بالدرجة الأولى وهو ما سيتضح أكثر في العنصر الموالي من هذا البحث.

المطلب الثاني

الموقف الحريدي من الدولة الإسرائيلية

يقوم الموقف الحريدي المعارض للدولة، على اعتبار الصهيونية حركة علمانية تسعى إلى إقامة دولة علمانية تتعارض مع الأسس الدينية اليهودية وقد كان الحريديم من أشد المعارضين لقيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين. ونظرا لهذه المعارضة الشديدة التي كانت تمثل تهديدا حقيقيا للصهيونية وأهدافها، فقد عمل ديفيد بن غوريون أول رئيس وزراء للكيان الإسرائيلي، على تقديم العديد من التنازلات الثقافية والدينية التي وعد بها مقابل دعمهم لإقامة دولة إسرائيل، وتمثلت هذه الوعود في الحفاظ على يوم السبت باعتباره يوما وطنيا للراحة في إسرائيل، وتوفير نظام تعليمي ديني عام، والسماح بالتعليم الديني الخاص، والحفاظ على قوانين طعام كشروت في العديد من المؤسسات التي ترعاها الحكومة، وأخيرا تأكيد السيطرة الدينية الأرثوذكسية على الأحوال الشخصية. ومن المفارقات أن هذه الاتفاقية كانت أفضل فرصة للدفاع عن مصالح الحريديم في دولة يهودية مستقبلية، فأصبحت الرسالة التي أرسلها بن غوريون إلى الحريديم معروفة باسم اتفاقية الوضع الراهن لعام 1947م، التي هدفت للحفاظ على الوضع على ما هو عليه بين الصهاينة والحريديم ريثما يتم الإعلان عن إسرائيل رسميا كدولة يهودية[1].

إن الحريديم ينظرون إلى الدولة على أنها جهاز بيروقراطي بحت يتم تقييمه إيجابا أو سلبا حسب سلوكه اتجاه الحريديم أو اليهودية، وهذا ما أكده بعدهم عنها وغالبا ما يتم صياغته على أنه استمرار روحي للنفي اليهودي أو ما يطلق عليه النفي في الأرض المقدسة. وقد ترجمت هذه المقاطعة في البداية على أرض الواقع بمعيارين: الأول ويتمثل في مقاطعة انتخابات الكنيست والانتخابات المحلية، لأن الكنيست يعتبر في نظر الحريديم تدنيس لأوامر الله وإهانة للتوراة لأن قوانينه تتعارض مع شريعة موسى، والثاني عدم تلقي الأموال من الصهاينة وإن كان هناك اختلاف بين الجماعات المتألفة ضمن "الطائفة الحريدية" حول مسألة قبول التمويل فمنهم من يرفض قبول الأموال للمؤسسات التربوية من الدولة غير أنهم يقبلون الأموال من التأمين الوطني مبررين ذلك بأن الأموال المخصصة للمؤسسات التربوية هي أموال أيديولوجية تحمل رائحة الدولة وتأثيراتها، في حين أن أموال التأمين الوطني أموال محايدة غير أن البعض الآخر من الحريديم يرفضون أموال الدولة بكاملها بما فيها أموال التأمين لأنها هي أيضا أموال صهيونية[2]. كما عملت الطائفة على إنشاء محكمة خاصة بها تقوم على الانصياع للأوامر الحاخامية فيما يخص كل ما له علاقة بحياة الحريدي، خاصة ما تعلق منه بالطعام والشراب؛ فكل ما هو غير مصرح به من قبل محكمة الطائفة؛ فهو إطار الممنوعات[3].

إن الرفض الحريدي للدولة الاسرائيلية جعلها تستقل عنها في كل ما يتعلق بحياة أتباعها، سواء ما ارتبط منها بالناحية الاجتماعية أو الثقافية؛ بل وحتى السياسية؛ فبالإضافة إلى أنها لا تشارك في الانتخابات المحلية أو الكنيست، فإنها عملت على إدارة الطائفة بعدة هياكل رئيسة يتم تكوينها عن طريق الانتخابات كالمجلس الواحد والسبعين متشبهين في ذلك بـ"السنهدرين" الذي يحوي نفس العدد من الأعضاء، وكذلك المجلس التنفيذي الذي يقوم بإدارة الطائفة الحريدية وغيرهما. فالطائفة الحريدية عملت على إنشاء أنظمة دولة داخل دولة بجميع هياكلها، غير أن (إسرائيل) عملت على إغراء أتباعها شريطة التعاون معها، وهذا ما جعل الطائفة الحريدية تتعرض إلى أزمات داخلية جعلتها تعاني من ظاهرة

(1)Yates, Haredim Vs Secular, Israel's Internal Culture War and the Fight for Israeli Identity (p. 21)

(2 (الشامي، القوى الدينية في إسرائيل (ص110).

(3) المرجع السابق، (ص248).

التفتت، والانقسامات[1] بصورة واضحة[2]. غير أن هذه المعارضة لم تدم طويلا مع الانشقاق الذي تعرضت له الطائفة عام 1945م، بسبب اتجاه المعتدلين منهم إلى التعاون مع الحركة الصهيونية في الانتخابات الداخلية، وكان معظم هؤلاء المعتدلين من "أجودات يسرائيل" بينما انتظم الذين بقوا مصرين على موقفهم المعارض للصهيونية تحت اسم "الطائفة الحريدية" التي مازالت قائمة حتى العصر الحالي ومنذ ذلك الوقت لم تعد الطائفة الحريدية تمثل جميع الحريديم[3].

وعلى الرغم من وجود بعض فصائل الطائفة الحريدية التي تعتمد الموقف اللا صهيوني وتتحفظ من وجود دولة إسرائيل كطائفة "ناطوري كارتا" و "مريدي ساطمر"؛ إلا أنه على العموم معظم الفصائل الحريدية تنتمي إلى التيار المركزي الذي ابتعد عن المواقف المتطرفة واندمج في العمل السياسي الحزبي في إسرائيل، ففي ثمانينيات القرن الماضي وتسعينياته زادت قوة الأحزاب الحريدية التي أصبحت أكثر اعتدالا في مواقفها اتجاه الصهيونية والدولة، ويمكن اعتبار حزب "شاس" وليد هذا الاعتدال وصنيعة حريدية جديدة.[4]

ويذكر أحد الباحثين اليهود "توما فرسيكو"، أن الحريديم الذين تبنوا الرأي المعتدل في التعامل مع الدولة لم يتوقف الأمر عند هذا الحد وإنما تعداها إلى العلمنة وذلك عندما يصبح الحريديم قوميين لا يتبنون عندها آراء غير حريدية وإنما يستبدلون هويتهم، فهم بذلك يتراجعون عن المقاطعة الحاسمة لأسس وعناصر الحداثة ويتخلون عن واجب الانعزال وبناء الأسوار وهم بذلك يفككون هويتهم الشاملة ويبلورون هوية اندماجية متسقة[5]. غير أن هذا لا يشمل جميع الحريديين، وكرد فعل للتيار المعتدل الحريدي تشكل "الجناح الأورشليمي" الذي يضم الأقلية المعارضة التي تتبنى مواقف متطرفة لا تعرف المساومة، غير أنه وحسب تنبؤات الباحثين فإن المجتمع الحريدي سيصبح في غضون أعوام مجتمعا قوميا في هويته ويمينيا في رؤيته السياسية[6].

إن الموقف المتشدد اتجاه الدولة من طرف الحريديم لم يدم على حاله؛ بل تغير مع مرور الوقت؛ فكما تغير الموقف اتجاه الصهيونية من المعارضة والهجوم إلى التعاون معها، ولو كان هذا التعاون في إطاره البراغماتي؛ كذلك تغير الموقف الحريدي من (الدولة الإسرائيلية) من الرفض إلى القبول؛ بل وحتى التعاون. وتتضح هذه الازدواجية في تعامل الحريديم مع الدولة، من خلال نقاط أساسية أهمها:

أولا: النشاط السياسي:

كان الرفض الحريدي للدولة، وعدم الاعتراف بشرعيتها من أهم المواقف الحريدية اتجاه (الدولة الإسرائيلية)، وعبر عن موقفه المعارض بعدم الاشتراك في الانتخابات، أو ممارسة أي نشاط سياسي، غير أن الحريديم عدلوا من موقفهم وشاركوا في الحياة السياسية خوفا من الدولة العلمانية، وللاستفادة أيضا من الخدمات والامتيازات التي تقدمها الدولة، ويمثل هذا التيار كل من حزب "أجودات يسرائيل"، و"ديغل هاتوراة"، وقد

(1)تعرضت الطائفة الحريدية لعدة انشقاقات داخلية؛ أهمها انفصال "ناطوري كارتا" فرع الحاخام عميرام بلوي عام 1965م، بسبب رفض محكمة الطائفة عقد زواج هذا الحاخام على مطلقة فرنسية متهودة، وانفصال طائفة "بعلاز" الحسيدية عام 1980م، بعد أن أصدر الحاخام الأكبر للطائفة يشحاق فايس أمرا يمنع تعليم الأولاد في مؤسسات تتلقى الأموال من الدولة، وكان عليها أن تختار بين انتسابها إلى الطائفة أو المساعدات، فاختارت الأخيرة. أنظر. المرجع نفسه، (ص249).

(2)المرجع نفسه، (ص249).

(3) المرجع نفسه، (ص247).

(4) الخطيب، تأثير الأحزاب الدينية والحريدية على المشهد السياسي في إسرائيل (ص03).

(5) فرسيكو، الحريديم (ص21).

(6) المرجع السابق، (ص21).

توحد الحزبان مؤخرا تحت حزب يهود هاتوراة[1]. وهذه المشاركة الحريدية باستثناء الأقلية المعادية للصهيونية والتي بقيت في الخارج، هي مشاركة نفعية وذلك حتى تؤثر على قرارات الدولة في مصير الحريديم، فهم بذلك يعملون داخل نظام سياسي على الرغم من اعتباره غير شرعي فالنهج الحريدي للديمقراطية هو نهج نفعي بحت[2].

لهذا؛ كانت أحد أهم الأسباب التي جعلت الحريديم يشاركون في الحكومة، تأمين التمويل، والاستقلالية لمدارسهم الدينية –جوهر الهوية الثقافية الحريدية– وكذلك دعم إعفائهم من الخدمة العسكرية، وهذه المرونة السياسية في التعامل مع الدولة هي لحماية المجتمع الحريدي الذي يعد ضرورة من الضرورات عندهم.

فالتحول الحريدي إلى اليمين منذ سنوات، خاصة في الحملات الانتخابية لعامي 2020/2019، والعمل على بناء ائتلافات حكومية، جاءت لحماية مصالحها خاصة فيما يتعلق بالتعليم وقضية التجنيد وغيرها[3].

فالمشاركة الحريدية في النشاط السياسي لم تبق على الهامش فبعد الانخفاض الذي شهدته الحركة الأرثوذكسية المتشددة في الانتخابات (1999–2015) بسبب التنوع والاندماج عادت لتتحصل على نسبة أكبر بعد حملات مكثفة وتشكيل ائتلافات مع أحزاب أخرى[4]، وهذا إن دل فإنما يدل على أن التيار الأرثوذكسي المتشدد كانت مشاركته قوية في النشاط السياسي. وفي هذا قمة التناقض والازدواجية في المواقف الحريدية من الدولة التي لا تعترف بها وفي الوقت نفسه تشارك في النشاط السياسي بها.

فالدولة وإن لم يكن لها أهمية لاهوتية في نظر الحريديين، وغير معترف بها من طرفهم إلا أنها قد تكون لها من الأهمية النفعية التي تخدمهم كملاذ آمن لهم خاصة بعد المحرقة (الهولوكست) التي تعرض لها اليهود وخاصة الأرثوذكس. غير أن المعارضة الحريدية للصهيونية أو للدولة للأسباب اللاهوتية والدينية، باتت اليوم في إطار الخلفية، لأن (الدولة الإسرائيلية) موجودة وأمرا واقعا، والطائفة الحريدية أصبحت الآن تشكل جزءا منها.[5]

ثانيا: الموقف الحريدي من الخدمة العسكرية:

تتضح المعارضة الحريدية للدولة من خلال رفضها المشاركة في أحد أهم مجالاتها ألا وهو المجال العسكري، فالحريديم يرفضون تحمل أعباء الخدمة العسكرية بناء على مبدأ رفضهم لهذه الدولة. وقد كانت ولا تزال هذه النقطة محل صراع كبير بين العلمانيين والمتدينين.

وقد كان لحرب عام 1948 التي جاءت عقب الإعلان عن قيام (دولة إسرائيل)، دورها الفعال في إبراز الموقف الحريدي من التجنيد الإلزامي للخدمة العسكرية الذي فرضه بن غوريون آنذاك. وقد كانت الجماعات الأرثوذكسية المتطرفة كـ "ناطوري كارتا" مثلا من أشد المعارضين لقانون التجنيد، لأنها لا تقبل المخاطرة بأفراد مجتمعهم للقتال من أجل دولة لا يعترفون بشرعيتها، وينبع جوهر هذه المعارضة من اعتبار الحريديم دراسة التوراة، هي الخدمة الحقيقية الوحيدة في الدولة الإسرائيلية، لأن دراسة التوراة حسب النظرة الحريدية تقرب اليهود روحيا إلى الله، أما بالنسبة للخدمة العسكرية فوفقا للتوراة؛ فإن الله هو الذي سينتصر في المعارك من أجل اليهود وليس الإنسان[6].

فمنذ تأسيس (دولة إسرائيل)، عارض الحريديون أداء الخدمة العسكرية لأنهم يعتبرون تعلم التوراة في قيمتها تعادل جميع الواجبات الدينية، وهم يرفضون فكرة إكراههم على حماية الدولة العلمانية، كما أنها ستبعد الشباب عن دينه، وأن طريقة حياة الشباب الحريدي الدينية تحول دون

(1) غانم، الأصولية الدينية في الجيش الإسرائيلي، الأسباب والتداعيات على الديمقراطية في إسرائيل (1995–2012) (ص44–45).

(2) Lintl, The Haridim as a Challenge for the Jewish State (p. 13).
(3)Ibid., (p. 21).
(4)Ibid., (p. 13).
(5) Lintl, The Haridim as a Challenge for the Jewish State (p. 16)
(6) Yates, Haredim Vs Secular (p 23).

اندماجهم في الخدمة العسكرية. يقول الحاخام ناريف عن الخدمة العسكرية: "إن الجيش يحرس الجسد، والمدارس الدينية تحرس الروح، والجيش يدافع عن اليهود، والمدارس الدينية تدافع عن اليهودية"[1].

فالمعارضة الحريدية لفكرة إلزامية التجنيد تعود لسببين؛ أولهما: أن تعليم التوراة بالنسبة لليهودي المتدين تكون مدى الحياة، لا يجب التوقف عنها، فضلا عن كونها تساهم في تعزيز أمن إسرائيل عن طريق الحماية الربانية التي يضمنها تعليم التوراة، وثانيها: إعفاء المتدينين من التجنيد في صفوف الجيش الإسرائيلي، مكفول باتفاق تم توقيعه بين ديفيد بن غوريون ممثل الدولة آنذاك، وحاخامات "أجودات إسرائيل"، وذلك بسبب الكارثة التي حلت باليهودية، من حيث تدمير العالم الديني اليهودي في شرق أوروبا حسب الادعاء الحريدي. وعليه، يجب عليهم إعادة بنائه من جديد في (دولة إسرائيل)[2].

وقد خضعت السلطات إلى حد ما إلى الموقف الحريدي، حيث عملت على تأجيل أداء الخدمة العسكرية لطلاب المدارس الدينية حسب البند (36) من قانون الخدمة، هذا التأجيل أو الإعفاء لأسباب تتعلق بالتعليم الديني. وحسب الإحصائيات، ارتفعت نسبة المعفيين الحريديم من نحو 2.5% في عام 1977م، إلى 6% في الثمانينيات، ليصل إلى 15% في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، أي ما يقارب 55 ألف طالب، الأمر الذي قوبل بالرفض من قبل العلمانيين وكان محل صراع بينهم وبين المتدينين[3].

وبعد محاولات عديدة من العلمانيين لإلغاء قانون تأجيل وإعفاء الحريديم من الخدمة العسكرية والتي على إثرها ألغت محكمة العدل العليا قانون "طال" عام 2012م، من وبعد هذا الإلغاء، شكلت لجنة "تقاسم العبء" حسب اتفاقيات الائتلاف الحكومي بين الليكود و"كديما"، وكان هدفها أن تجد حلا ملائما لتجنيد الحريديين والعرب. ولم تطبق هذه التوصيات، وشكلت في عام 2013م، لجنة وزارية أخرى أوصت بإعفاء 1800 طالب سنويا، وإعفاء الملزمين بالخدمة من سن 22 سنة فما فوق، وعدم فرض الغرامات على المتهربين من الخدمة، وتفرض على المؤسسات التي يدرسون فيها[4].

وبدخول الحريديم إلى الجيش الإسرائيلي، بدأت الصراعات الداخلية في هذه المؤسسة بين اليهود المتدينين والعلمانيين، وبالرغم من المعارضة الحريدية في كل مرة ضد الخدمة العسكرية إلا أن الجيش استطاع صياغة قانون بادعاء أفيغدور ليبرمان إلى زيادة عدد المجندين المتدينين في صفوف الجيش بشكل تدريجي مع إعطاء امتيازات لهم. وفي المقابل، سيتم فرض غرامات مالية على الذين يتخلفون عن الخدمة، وإلغاء العقوبات الجنائية التي كانت موجودة في القانون السابق.

وتشير المعطيات التابعة لمركز المعلومات والبحث التابع للكنيست، أن عدد الحريديم الذين خضعوا للتجنيد قد ارتفع بنسبة 45% بين عامي 2013–2016م[5].

والجدير بالذكر، أن هذا الارتفاع في نسبة تجنيد الحريديين في الجيش قد أدى إلى التطرف الديني في الجيش، وهو ما حذرت منه قيادات في المؤسسة العسكرية، وخاصة بعد الأعمال التي قام بها حاخام الجيش السابق حاييم رونتسكي، وتنقله بين الجنود وتشجيعهم قبل خوض المعارك أثناء حربهم على غزة بين عامي 2009– 2000م، مستخدما خطابا دينيا، وهذه ليست من وظائفه كحاخام عسكري للجيش.

فبين مطالبة العلمانيين بتجنيد المتدينين في الجيش الأمر الذي أدى إلى تدين الجيش، وبين المتدينين الذي يرفضون أداء الخدمة إلا بأعداد قليلة خوفا على أنفسهم من أن يصبحوا أكثر صهيونية. وبهذا، تتضح معالم الصراع الأيديولوجي بين المتدينين والعلمانيين على مستوى

(1) الخطيب، تأثير الأحزاب الدينية والحريدية على المشهد السياسي في إسرائيل (ص19).

(2) مصطفى، الحريديم والجيش في سياق سؤال الدين والدولة في إسرائيل (ص38).

(3) الخطيب، تأثير الأحزاب الدينية والحريدية على المشهد السياسي في إسرائيل (ص19–20).

(4)الخطيب، تأثير الأحزاب الدينية والحريدية على المشهد السياسي في إسرائيل (ص20).

(5) مصطفى، الحريديم والجيش في سياق سؤال الدين والدولة في إسرائيل (ص46).

المؤسسة العسكرية، بعدما كان على مستوى المنظومة السياسية والاجتماعية، وهذا ما يشكل مصدر قلق كبير من الإسرائيليين بعد المد الديني الذي شهدته المؤسسة العسكرية في السنوات الأخيرة من القرن الماضي. فعلى أساس الرفض الحريدي لمسألة التجنيد، وسياسة فرض الأمر الواقع، سياسة دمج المتدينين في المؤسسة العسكرية بات الأمر واقعا على الحرديين الذين كانوا يرفضون أداء الخدمة العسكرية، أصبحوا الآن يشكلون جزءا من الجيش الإسرائيلي، غير أن هذا الأمر يعد من المواضيع الصراعية الكبيرة في المجتمع الإسرائيلي، خاصة وأن رفضهم للتجنيد لا يزال مطروحا على الساحة، خوفا من تدنيس المقدس المتمثل في الشباب الحريدي بعلمنته وصهينته.

ينتمي معظم الحريديم في إسرائيل إلى التيار الحريدي المعتدل المتمثل في حزب "أجودات إسرائيل"، وهؤلاء الحريديون لا يعتبرون أن (دولة إسرائيل) هي علامة بداية الخلاص، ويعتقدون أن عليهم انتظار قدوم المسيح الذي سيأتي بالخلاص، إلا أنهم يعترفون بحقيقة الوجود السياسي الإسرائيلي، ويمتثلون بقوانينها ويشتركون في انتخابات الكنيست، ولكن غالبيتهم لا يخدمون في الجيش، ولديهم شبكة تعليم خاصة (بيت يعقوب)، ويقيمون في أحياء منفصلة عن الجمهور الصهيوني العلماني[1].

ثالثا: النشاط التعليمي

يعتبر قطاع التعليم أيضا أحد أهم القطاعات التي يتضح فيها الموقف العدائي الحريدي من الدولة ومن عدم تبعيتها لنظام الدولة التعليمي حيث ينفصل الحريديم بنشاط تعليمي خاص، ويرفض كل أشكال التدخل من طرف (دولة إسرائيل) وهو ما سنوضحه في هذا العنصر.

يعتبر اليهود الحريديم الدراسة الدينية ضرورية للإنسان اليهودي، وواجبا فرضته الشريعة؛ لذلك فهم يشجعون أبناءهم عليها، ويوجد اليوم عشرات الآلاف من الطلاب الذين يدرسون بمدارس دينية يشرف عليها الحريديم داخل (إسرائيل) وخارجها[2]. وتعد الممارسة الحية لدراسة التوراة أساس المجتمع الأرثوذكسي المتطرف بصفة عامة، والحريدي بصفة خاصة، لأنه الجزء المهيمن على نظامها التعليمي الذي تموله الدولة، وتشكل المواد العلمانية فيه جانبا هامشيا فيه إن لم تكن منعدمة عند البعض منهم[3].

فالحريدي ينظر إلى التعليم نظرة متشددة انطلاقا من نظرته إلى التقاليد؛ "فأي شيء جديد ممنوع على أساس سلطة التوراة"، وهي فلسفة تأسست في المجر عام 1819م، مركز الأرثوذكسية الأشكنازية، وتعتبر أي فكرة جديدة خطرا على المجتمع لأن الإصلاح والتشكيك في الأعراف الراسخة يعد تحديا لسلطة الله. ويعتقد الحريديم أن هذه النزعة المحافظة المتطرفة في التعليم هي مطلب ديني، وهم يواصلون التعليم نفسه الذي كانت تدرسه الأجيال السابقة في أوروبا الشرقية، كما يعتقدون بأن هذه النزعة هي حماية لهم من اختراق المجتمع المقدس لذلك يرون ضروريتها لبقائه على قيد الحياة[4].

كما كان لأحداث للهولوكوست دورها في تمسك الحريديم بدراسة التوراة التي تعد إعادة لإعمار العالم الذي دمر من طرف الهولوكوست تحت الفكرة السائدة "لم يبق لدينا شيء سوى التوراة"، واستمرت حتى عصرنا الحالي، وهو ما تركز الجهود السياسية للأحزاب الحفاظ على توسيع مجتمع يدور حول دراسة التوراة "مجتمع المتعلمين"، وهذا هو إطار العالم الحريدي[5].

---

(1) سرحان، اليهود المعارضون لدولة إسرائيل، مقال منشور بشبكة الإستراتيجية، قسم البحوث السياسية، 2012/7/16.
http://www.t1t.net/book/index.php?action=view&id=1236.

(2) هادي حسن، اليهود الحريديم، الحوار المتمدن، عدد3600، 2012/1/7،
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=290501.

(3) Lint, The Haridim as a Challenge for the Jewish State (p. 14).

(4)Yates, Haredim Vs Secular (p 14).

(5) Lintl, The Haridim as a Challenge for the Jewish State (p 14).

ويعد النظام الحريدي الدراسي المنفصل وسيلة "للترسيخ الثقافي"، كما يسميها "بنيامين براون أحد الخبراء البارزين في الحريديم، فيما يدعم هذه العزلة المتعلقة بالتعليم، هو القلق والخوف من التأثير السلبي للثقافة الإسرائيلية العلمانية على المجتمع الأرثوذكسي المتطرف[1].

ويقوم التعليم الحريدي على ثلاث مؤسسات تعليمية مبكرة: المنزل والكنيس والمدرسة الابتدائية، حيث يقوم المنزل بتعليم الصلوات والتقاليد والأعياد، والأهم من ذلك يقوم بتعليم أطفالهم عضويتهم في الشعب المختار بعدها يأتي الكنيس، حيث يذهب الأطفال مع آبائهم لرؤية المجتمع يصلي معا لإدراك أهمية التوراة، ثم يتم استكمال المرحلتين بالمدرسة الابتدائية أين يتم تعليمهم الأطفال في هذه المراحل الثلاث القيم الحريدية، وما هو متوقع منهم خلال كونهم جزءا من المجتمع المقدس، وبعد بلوغ الأطفال الثالثة عشرة سنة يدخلون المدرسة الدينية ليصبحوا طلابا بدوام كامل في التوراة يدرسون فيها كيفية تطبيق التوراة في حياتهم، وبعد قضاء هذه المرحلة يخرج بعض الأولاد بحثا عن عمل يوافق عليه المجتمع، وغالبا ما يكون عملا دينيا وتعليما قيما، يختار البعض الآخر مسار السياسة، كما يوجد أيضا من يختار مواصلة التعليم في مدرسة دينية عالية[2].

إن النظام التعليمي للمجتمع الحريدي يتضمن عدة مؤسسات لكل مستوى وفئة عمرية:

أولا: مؤسسات رياض الأطفال: "حتى عمر خمس سنوات"

تطلع المجتمع الحريدي إلى تكريس أقصى جهده في تعلم التوراة، رغبة منهم في الانفصال الكلي عن التعليم الرسمي في المدارس الرسمية، وعليه أقام الحريديم مؤسسات تعليم تسمى "الحيدر"، لكونها امتداد للحيدر "الغرفة"، كمدارس بابل قديما، ويتميز أسلوب التعليم في هذه المؤسسات بالتركيز على المواد المقدسة المتمثلة في التوراة والتلمود[3].

ثانيا: مؤسسات شبكة بيت يعقوب المتوسطة: "من عمر 6–12 سنة"

ويطلق عليها "شبكة بيت يعقوب للأولاد"، فقد كانت هناك حاجة ملحة إلى إقامة شبكة مؤسسات تعليمية للبنات تكون منفصلة عن التعليم الديني الرسمي للبنين، لكي يتم تربية الفتيان على الالتزام، كما يتم من خلال هذه المؤسسات الإشراف على المواد العامة التي تتوافق مع روح الشريعة[4].

ثالثا: مؤسسات اليشيفا الصغيرة للأولاد: من عمر 13 إلى 16 سنة

يلتحق بها الصبي الحريدي في سن 13، وبذلك تحتل اليشيفا أهمية خاصة عند الحريديين؛ لأنهم يعتبرونها مصنع العباقرة والعظماء، وأداة فعالة للمحافظة على تميز الشخصية الدينية اليهودية، وتقع هذه المؤسسات تحت تأثير رجال الدين[5].

رابعا: شبكة يعقوب العليا للبنات من 13 إلى 17 سنة

في هذه المرحلة يتم تدريبهن كمعلمات، كما يشتركن في الدراسة العلمانية؛ كدراسة اللغات الأجنبية، علوم الحاسب، والمحاسبة، وكثير منهن يمررن بامتحانات قبول "البجروت"[6].

خامسا: مؤسسات اليشيفا الكبيرة للأولاد، من 17 سنة حتى سن الزواج

---

(1)Ibid., (p. 14).

(2) Yates: Haredim Vs Secular (p. 36).

(3) نسرين محمود، نظام التعليم الديني في إسرائيل (ص167).

(4) المرجع السابق، (ص167).

(5) المرجع نفسه، (ص167–168).

(6) المرجع نفسه، (ص167–168).

في هذه المرحلة يقوم الطلاب باستغلال يومهم الكامل في تعلم التوراة، والتلمود، والحوار والمناقشة، كما يرافق هذا التعلم الرياضة البدنية[1].

سادسا: مؤسسات الكوليل للمتزوجين.

وهي مؤسسات لتعلم الرجال المتزوجين؛ وهم الذين تكون "توراتهم مهنتهم"، أي أنهم لا يزاولون أي عمل، ولذلك تقوم الدولة بدعمهم بواسطة وزارة الشؤون الدينية[2].

فإلى جانب هذه المؤسسات تطورت شبكة التعليم المهني، حيث يتم تعليم الطلاب في النهار التوراة والعلوم الدينية، وفي المساء المهن التي تمكن الحريديين من الاندماج في سوق العمل وتأمين الدخل[3].

أما فيما يخص تمويل التعليم الحريدي؛ فقد حرصت الحركات الحريدية على ألا يتجاوز تمويل الدولة لمؤسساتها التعليمية بنسبة 60%، حتى تحافظ على استقلاليتها، غير أن هذا التمويل كبر مع الوقت، أما الجزء الأكبر فهو من الجاليات اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، كما تمنح هذه المؤسسات ميزانيات أخرى للإنفاق على سفر الطلاب والمعلمين[4].

وعليه فالتعليم الحريدي يكلف الدولة أموالا طائلة، مقارنة بمردوده الاقتصادي الضئيل قياسا بمردود التعليم العادي؛ وهذا ما يجعل الحريدي يعتمد على أموال الضمان الإجتماعي في معيشته، غير أن ما يفاقم الوضع ويثير الرفض لدى الجمهور الإسرائيلي، هو انتشار ظاهرة "مجتمع الدارسين"، التي ترهق كاهل المجتمع ماديا، وتضاعف الشعور بالتميز لمصلحة فئة لا تقدم للمجتمع، وتستغل قوتها السياسية في ابتزازه[5].

ظلت المنظومة التعليمية الحريدية في صراع مع الدولة بخصوص البرامج والمواد التي يتم تدريسها في المجتمع الحريدي، والتي تقتصر على دراسة التوراة، وما تعلق بها من المواد الدينية، وهذا ما أدى إلى قصور في المستوى التكويني بالنسبة للحريديم مقارنة بالمدارس العلمانية، فأصبح الصراع على التعليم هو لب الصراع الأكبر بين المجموعتين. فبالنسبة للحريديم؛ فإن التعليم الديني الواضح يحمي مجتمعهم من التلوث، ويتم تعليمهم بعدم الإيمان بشرعية إسرائيل، وهم لا يتعلمون المهارات العلمية (كالرياضيات واللغة العبرية والعلوم...إلخ)، التي من شأنها أن تساعدهم على العيش كبقية الإسرائيليين المعاصرين[6]. فمنهجهم الذي يعتمد على دراسة التوراة والتلمود، مكن الحريدي في نظرهم من الشعور بالأمان في العيش بإسرائيل[7].

فالحريديم يرفضون كل أشكال التدخل في القطاع التعليمي الخاص بهم، حيث وصل الإحباط الحريدي درجة الغليان لرفض قرارات المحكمة في قضية عمنوئيل، والالتماس الذي قدمه للمحكمة لفصل تلميذات المدارس الحريدية على خلفية طائفية بين تلميذات إشكنازيات، يدرسن بما سمي بـ "الفرع الحسيدي"، وتلميذات شرقيات يدرسن بما سمي بـ "الفرع العام"، الأمر الذي رفضته المحكمة وأصدرت أمرا بإلغاء الفصل، والدمج بين الفرعين في مؤسسة تعليمية واحدة. واعتبر الحريديم هذا القرار تدخلا في نمط حياة الحريدي، ومساسا في أغلى ما لديهم، وهو تربية الأولاد، فرفضوا قبول قرار المحكمة وقاموا بمظاهرات. وعلى إثر ذلك، قامت السلطات في الفصل بينهما ببناء مدرسة في عمنوئيل

(1) المرجع نفسه (ص168).

(2) المرجع نفسه، (ص169).

(3) حيدر، التعليم الحريدي في إسرائيل (93).

(4) المرجع السابق، (99).

(5) حيدر، التعليم الحريدي في إسرائيل (102).

(6) Lintl, The Haridim as a Challenge for the Jewish State (p. 33).

(7)Ibid., p. 33

للتلميذات الحسيديات، الأمر الذي رفضه الكثير من الحريديين، وعلى الفصل الذي كان هناك وفي أماكن أخرى بين الطوائف، واعتبروه سلوكا مرفوضا يجب إزالته من المجتمع الحريدي، غير أن الحريديين وإن اختلفوا فيما بينهم على مسألة التمييز، فإنهم متفقين على أن الدولة ليست مخولة للتدخل في العمل التربوي الحريدي(1).

ومن صور رفض الحريديم التدخل في نظامها التعليمي، قيامهم بإعاقة عمليات التفتيش الحكومية، وهذا من الأمور غير المستساغة دوليا، فكيف لدولة تعمل على تمويل المدارس الدينية الخاصة وليس لها تأثير فعلي على محتوى دروسها ومناهجها؟ وعلاوة على ذلك، تعمل المدارس الدينية على إضفاء التضامن مع اليهودي، وفي الوقت نفسه تصورهم أيضا على أنهم تهديد محتمل لليهودية الأرثوذكسية المتطرفة. فهذا تناقض كبير عند الحريديم بخصوص التعليم عندهم؛ فعلى الرغم من عدم قبول سلطة الدولة وتدخلها في نظامها التعليمي، فهم يقبلون تمويلها لبقاء استمرارية مدارسهم الدينية؛ بل دخلوا النشاط السياسي لأجل ضمان هذا التمويل(2).

فالمختصون بالتعليم يتفقون على أن استقلالية التعليم الحريدي حالة فريدة من نوعها في العالم، إذ لا توجد دولة يحظى فيها تيار يرفض منهاج التعليم الرسمي بتمويل من الحكومة بل وتحضى بامتيازات، وقد أصبح التعليم الحريدي من أبرز مؤشرات استقلال الجريديم شبه المطلق عن الدولة وعدم تبعيتها لها في إدارة مؤسساتها التعليمية وتخطيط برامجها ومناهجها(3).

وعلى هذا الأساس؛ يتضح الموقف الحريدي الثنائي بين الرفض والقبول، وهذه هي الازدواجية بعينها، لأن العلاقة بين الحريديم وإسرائيل تنتقل بين منظور لاهوتي نظري للرفض، ومنظور عملي تكييفي براغماتي بين نقد نظام الدولة وقيم المجتمع الصهيوني السائد، والاستمرار في الاندماج في الدولة، فكلا العنصرين يشكلان تناقضا كبيرا في الموقف الحريدي من الدولة(4).

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث، نتوقف عند النتائج التالية:

- أن الطائفة الحريدية انطلقت في رفضها للصهيونية، بناء على أن هذه الأخيرة قائمة على النظرية العلمانية التي لا تعتقد في التوراة مصدرا تشريعيا لها، كما أنها أحدثت تغييرات في المفاهيم الدينية؛ إذ عدلت من فكرة عودة المسيح وجعلتهما ذات طابع قومي يخدم مصالحها، وقضت على الاعتقاد التقليدي للخلاص، وهذا ما زاد من شدة الخلاف بينها وبين القوى الدينية الحريدية بصفة خاصة، مما شكل موقفا عدائيا للحركة الصهيونية، رافضين بذلك إقامة دولة يهودية في فلسطين، وعدم الاعتراف بها لأنها بحسب نظر الحريديين تمرد على الله.
- تمثل الرفض الحريدي من الناحية العملية في ثلاث محاور أساسية؛ أولها: رفض مساعدتها بعدم التعاون معها في تشجيع الهجرة إلى فلسطين والاستيطان بها، وثانيها: من الناحية السياسية في عدم مشاركتها في الانتخابات، وحتى المشاركة في الدفاع عن هذه الدولة بعدم الانضمام إلى صفوف الجيش الإسرائيلي، وإن تغير ذلك الموقف بمرور الوقت وأبدت بعض هذه التيارات المرونة في التعامل مع الدولة الجديدة تحت ما يسمى بالوضع الراهن، وثالثها: الجانب التعليمي بإقامة المدارس الدينية الخاصة بها .
- أن المعارضة الحريدية لم تستمر؛ بل تغيرت تحت حكم ما يسمى بالمنفعة التي أصبحت تشكل ضرورة لحماية المجتمع الحريدي، فانضمت إلى الممارسة السياسية في شكل أحزاب لضمان تمويل قطاعها التعليمي، وكذلك الدفاع عن عدم خضوعهم للتجنيد.

(1) حاييم زيخرمان، المجتمع الحريدي والجهاز القضائي (ص56).

(2) Lintl, The Haridim as a Challenge for the Jewish State (p. 14).

(3)حيدر، التعليم الحريدي في إسرائيل (92–93).

(4)Lintl, The Haridim as a Challenge for the Jewish State (p. 16).

- تتبع ازدواجية المواقف الحريدية من الصهيونية والدولة من المنطلق الفكري والنظري الرافض لهما، وبين المنظور العملي التكييفي النفعي، فعلى الرغم من معارضة الحريديم للصهيونية في البداية، إلا أنها غيرت من موقفها الرافض إلى القبول والتعاون معها، حيث شكل الحريديم جزءا من الهجرات اليهودية من أوروبا إلى فلسطين.
- كما عارض الحريديم في البداية قيام دولة (إسرائيل) ولم يعترفوا بها، غير أن موقفهم تغير من الرفض إلى القبول؛ بل تعداه إلى المشاركة السياسية، وهذا قمة التناقض والازدواجية في المواقف الحريدية التي باتت تحكمها المصلحة والمنفعة الخاصة.
- تظهر صورة الازدواجية الحريدية كذلك في عدم خضوع الحريديم إلى تحمل أعباء الخدمة العسكرية، بناء على رفضهم للدولة. ومع ذلك، تعتمد عليها في المجال العسكري والاقتصادي، كما تظهر أيضا في استقلالية الحريديم بنظام تعليمي خاص لا يخضع لسلطة الدولة التي تعارضها أيديولوجيا، ومع ذلك تعتمد عليها في تمويل هذا القطاع.
- تغير المواقف في الطائفة الحريدية عند معظم الحريديم لا يعني عدم ثبوت الكل؛ بل بقي البعض منهم على رأيه وموقفه، ولا تزال معارضتهم علنا لإسرائيل حتى وقتنا الحاضر، متمثلين في طائفة "ناطوري كارتا"، في الولايات المتحدة الأمريكية وهم من أشد المعارضين.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- الإمام، سامي. (2010م). *الفكر العقدي اليهودي*. د.ط. مصر: دار الكتب القومية المصرية. رقم الإيداع 2924.
- جوني، منصور. (2009). *معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية*. ط1. فلسطين: مؤسسة الأيام.
- حسن، هادي، (2012م). اليهود الحريديم. الحوار المتمدن، عدد (3600). تاريخ الاطلاع: 20 جوان 2021م، الموقع: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=290501.
- حيدر، عزيز. (2004م). التعليم الحريدي في إسرائيل. مجلة الدراسات الفلسطينية، (مج15)، عدد 57.
- الخطيب، إيناس. (2015م). *تأثير الأحزاب الدينية والحريدية على المشهد السياسي في إسرائيل*، برنامج دراسات إسرائيل، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، ملفات مدى الكرمل، ملف رقم 5.
- زيخرمان، حاييم. (2020م). المجتمع الحريدي والجهاز القضائي. مجلة قضايا إسرائيلية، (79)، 50–59.
- سرحان، محمد. (2012م، 16 جويلية). *اليهود المعارضون لدولة إسرائيل*. تاريخ الاطلاع: 18 جوان 2021م، الموقع: (http://www.t1t.net/book/index.php?action=view&id=1236).
- سعيد ديبة، نايفة حماد. (2012م). *القوى الدينية اليهودية في فلسطين، وعلاقتها بالصهيونية (1902–1948م)* (رسالة ماجستير منشورة). الجامعة الإسلامية–غزة، فلسطين.
- الشامي، رشاد عبد الله. (1990م). *القوى الدينية في إسرائيل*. د.ط. الكويت: عالم المعرفة عدد 186.
- شمعة، سهيل عمر خليل.(2012م). *إيديولوجية القوى الدينية الرافضة للصهيونية ودورها على الحياة السياسية في إسرائيل* (رسالة ماجستير منشورة). جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- ظاظا، حسن. (1971م). *الفكر الديني الإسرائيلي، أطواره ومبادئه*. د.ط. الاسكندرية: معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الفلسطينة.
- غانم، قتيبة وليد. (2018م). الأصولية الدينية في الجيش الإسرائيلي. الأسباب والتداعيات على الديمقراطية في إسرائيل (1995–2012). د.ط. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
- فرسيكو، تومار. (2020م). الحريديم. مجلة قضايا إسرائيلية، (79)، 9–23.
- محمد رضوان، نسرين محمود. (2019م). *نظام التعليم الديني في إسرائيل دراسة تحليلية*. ط1. القاهرة: دار الفكر العربي.
- المسيري، عبد الوهاب. (1999م). *موسوعة اليهودية والصهيونية وإسرائيل*. د.ط. د.م: شركة الصخر لبرامج الحاسب.
- مصطفى، مهند. (2020م). الحريديم والجيش في سياق سؤال الدين والدولة في إسرائيل. مجلة قضايا إسرائيلية، (79)، 38–49.
- همو، عبد المجيد. (2004م). *الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات*. مراجعة: إسماعيل الكردي. ط2. سوريا: الأوائل للنشر.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Chamaa, S. (2012). Anti- Zionism's Ideological Religious Forces and Their Role In Israeli Politics. Al-Azhar University, Gaza, Palestine
- Elimam, S. (2010). Jewish dogmatic thought (In Arabic). Egypte : Egyptian National Book House. deposit number 2924.
- Elkhatib, I. (2015). The impact of religious and Haredi parties on the political scene in Israel (In Arabic). Israel Studies Programme, Arab Center for Applied Social Studies, Mada al-Carmel Files, File No. 5
- Elmissiri, A. (1999). Encyclopedia of Judaism, Zionism and Israel (In Arabic). Al-Sakhr Company for Computer Software.
- Eshami, R. (1990). Religious forces in Israel (In Arabic). Kuwait: The World of Knowledge No.186.
- Farssico, T. (2020). Haredim (In Arabic). Israeli Issues Magazine, (79), 9-23.
- Ghanem, K. (2018). Religious fundamentalism in the Israeli army. Causes and implications for democracy in Israel (1995-2012) (In Arabic).Beirut: Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations.
- Hammou, A. (2004). Judaism sects and sects since the beginnings (In Arabic). Review: Ismail Al-Kurdi. e2. Syria: Al-Awael Publishing.
- Hassan, H, Haredi Jews (In Arabic), Modern Discussion, Vol (3600). View date: 20 June 2021, the site: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=290501.
- Lintl, Perter. (2020). The Haridim as a Challenge for the Jewish State. Berlin: SWP research paper.
- Manssour, J. (2009). Dictionary of Zionist and Israeli flags and termes (In Arabic). Palestine : al-ayyam istitution.
- Mohamed Radouane. N. (2019). The education system in Israel analytical study (In Arabic). Cairo: Arab Thought House.
- Mostapha, M. (2020). The Haredim and the army in the context of the question of religion and state in Israel (In Arabic). Israeli Issues Magazine, (79), 38-49.
- Said Diba, N.H. (2012). Jewish religious forces in Palestine, a,d their relationship to Zionism (Master's thesis) (In Arabic). Islamic university- Gaza, Palestine.
- Sarhan, M. (2012, 16 July). Jews who oppose the State of Israel (In Arabic). View date: 18 June 2021, Site: (http://www.t1t.net/book/index.php?action=view&id=1236)
- Shannan Butler Adler, B.A. (2014). Israel's haredim effect: theocracy in a democratic state. Washington: , Georgetown University.
- Thatha, H. (1971). Israeli religious thought, its phases and principles (In Arabic). Alexandria: Institute of Arab Research and Studies, Department of Palestinian Research and Studies.
- Yates, Joshua. (2012). Haredim Vs Secular, Israel's Internal Culture War and the Fight for Israeli Identity. New York; Levitt Fellowship Reasearch.
- Yoel, Finkelman. (2014). The Ambivalent Haredi Jew. *Israel Studies*. 19(2). 264-293.
- Zikherman, H. (2020). The Haredi community and the judiciary (In Arabic). Israeli Issues Magazine, (79), 50-59.